

رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى البابا بنديكت السادس عشر

24 شعبان 1427 هـ الموافق 18 شتنبر 2006 م

بعث صاحب الجلالة الملك محمد السادس، يوم 24 شعبان 1427 هـ الموافق لـ 18 شتنبر 2006 م، برسالة خطية إلى البابا بنديكت السادس عشر، احتجاجا على التصريحات التي أدلى بها حول الإسلام، ذكر فيها جلالتة، باعتباره أميرا للمؤمنين ورئيسا للجنة القدس أن الإسلام يقوم، انطلاقا من القرآن الكريم، على مخاطبة العقل وتكريمه، وعلى اعتبار كون الإيمان لا يتم إلا بإعمال العقل.

وأكد صاحب الجلالة في هذه الرسالة التي قام بنقلها القائم بأعمال سفارة المملكة لدى حاضرة الفاتكان لدى استقباله بمقر الفاتكان أن الإسلام يدعو إلى التسامح بين الأديان السماوية كلها، فضلا عن كونه يؤكد أنه لا يتم إيمان أي مسلم إلا بإيمانه بجميع الأنبياء، وفي طليعتهم موسى وعيسى عليهما السلام.

وأبرز جلالة الملك أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى السلم الاعتدال ونبذ العنف، مشيرا إلى أن "الإسلام ظل عبر التاريخ منارة للتسامح الدولي، والتفاعل بين مختلف الثقافات والحضارات".

وأضاف جلالة الملك أن "المغرب عرف في تاريخه مفكرين ممن نقلوا جزءا من الثقافة اليونانية إلى الغرب المسيحي في العصر الوسيط، وممن عبروا في آثارهم الفلسفية عن التساكن الممكن بين العقل والدين، باعتبار الأول معيارا لفهم الثاني، وذلك ما أكده كبار علماء الاستشراق والمؤرخون من مختلف الدول الغربية".

وأوضح جلالتة أنه "اعتبارا لكل هذه الحقائق فإنني أدعوكم، بوصفكم رئيس الكنيسة الكاثوليكية إلى العمل على احترام الإسلام، كما تحترمون الديانات الأخرى، مثلما يحترم الإسلام باقي الديانات السماوية، ومن بينها المسيحية وذلك خير سبيل لدعم الحوار بين الأديان والثقافات".

وذكر جلالة الملك أنه "بالنظر إلى الظرفية الدقيقة التي يجتازها عالمنا المشحون بالكثير من الصراعات، وتأجيج نزوعات التطرف، والخلط بين الحقائق والمزاعم الشائعة، والتي يستغلها المتشددون من جميع الديانات، فإن من واجبنا معا، كموثمين على إشاعة قيم السلم والتعايش والتقارب بين الأمم والشعوب، أن نكرس جهودنا لخدمة هذه المقاصد السامية، التي هي موضوع إجماع كل القوى المحبة للسلام في العالم بأسره. وخلص جلالة الملك إلى القول "وإذ أخاطبكم في هذا الشأن فمن باب حرصي كوارث لتقاليد بلدي في رعاية التوفير المتبادل بين الأديان، على تأكيد العلاقات المتميزة، التي ظلت تربط المملكة المغربية بحاضرة الفاتيكان، والقائمة على الحوار والتواصل والتشاور فيما يهم العالمين، المسيحي والإسلامي، وفي كل القضايا الدولية".